

(1) شرح مقدمة "الصارم المسلول على شاتم الرسول" - الشيخ

عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله عندنا اليوم قراءة في كتاب عظيم لا وهو الصارم المسلول على شاتم الرسول
الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واخترنا هذا الكتاب في هذه الايام - 00:00:00

بمناسبة ما حصل من بعض الكفرة رئيس فرنسا ومن معه من الاستهزاء بالرسول عليه الصلاة والسلام تزداد بذلك كفرا على الكفر كانوا
كافارا بتكذيبهم الرسول وما قالوه في المسيح على الله - 00:00:26

وبهذا وبمثل هذا الفعل الذي فعلوه نشر صور مشوهة في اساءة الى الرسول عليه الصلاة والسلام يزداد بذلك فورا على كفرا وهذا
الكتاب يتضمن بيان حكم الساب شاب الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:00:58

ومعلوم ان احب الرسول من نواقض الاسلام فمن سب الرسول وهو يتسبب الاسلام كان مرتدا وان كان كافرا اصلا كان كفرا على كفر
الله في اليهود اباءوا بغضب على غضب - 00:01:42

وللكافرين عذاب مهين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول - 00:02:03

على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى الله وصحبه وسلم قال شيخنا وسيينا
الامام العلامة القدوة الزاهد الورع شيخ الاسلام مفتى الفرق ناصر السنة قامع البدع - 00:02:45

سيد الفقهاء والحافظ تقي الدين ابو العباس احمد بن شيخنا الامام العلام مفتى المسلمين شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن
الامام العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبدالله بن ابي القاسم بن - 00:03:21

محمد ابن تيمية الحراني. جزاه الله عن نصر دينه. ونصر سنة نبيه عليه السلام خيرا الحمد لله الهدى النصير. فنعم النصير ونعم الهداد.
الذي يهدي من يشاء او الى صراط مستقيم. ويبين له سبل الرشاد كما هدى الذين - 00:03:51

امنوا لما اختلف فيه من الحق. وجمع لهم الهدى والسداد. والذي ينصر رسلاه والذين امنوا في الحياة الدنيا. وي يوم يقوم الاشهاد. كما
الذي لا يخلف الميعاد. وشهاده ان لا لا الله الا الله وحده لا شريك له. شهادة تقييم وجه صاحبها للدين - 00:04:26

حنيفا وتبرأه من الالحاد. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله افضل المرسلين واقرم العباد ارسله بالهدى ودين الحق رضي الله على كله
ولو كره اهل الشرك والعناد. ورفع له ذكره فلا يذكر - 00:05:06

الاذان والتشهد والخطب والمجامع والاعياد وكبت محاده واهلك مشaque. وكفى المستهزئين به الاحداد وبتر شانه
ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد. واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص - 00:05:36

يفوق التعداد فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الحمد الذي تحته كل حماد صلى الله عليه وسلم. وعلى الله
افضل الصلوات واعلاها وакملها وان كما يحب سبحانه ان يصلى - 00:06:17

وكما امرت وكما ينبغي ان يصلى على سيد البشر. والسلام على افضل تحية واحسنها واولاها وابرك ما واطببها وازاكها. صلاة وسلاما
دائمين يوم التناد باقين بعد ذلك ابد الرزق من الله ما له من نفاد. اما بعد - 00:06:47

فإن الله تعالى هدانا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. واجرجنا به من الظلمات الى النور. واتانا ببركة لسانه ويمني سفارته خير الدنيا

والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليا التي تناصرت العقول واللسنة عن معرفتها - 00:07:31

ونعياء وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان. الرجوع الاعية وصمتها فاقتضاني لحدث حدث ادنى ما له من الحق عليه فله ما اوجب الله من تعذير ونصرى بكل طريق. فاقتضى فوق عيني - 00:08:01

فاقتضاني لحدث حدث ادنى ما له من الحق علينا. صلى الله عليه وسلم ما اوجب الله من تعذير ونصره بكل طريق. وايثاره بالنفس في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ وان كان الله قد اغنى - 00:08:32

رسوله عن نصر الخلق. ولكن ليبلو بعضاكم ببعض. وليعلم الله من انصره ورسله من ولیعلم الله من ينصره احسن اليك ولیعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ليحق الجزاء على الاعمال - 00:09:03

ما سبق في ام الكتاب ان اذكر ما شرع من العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم. من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرها يتضمن الحكم والدليل ونقل ما حظريني في ذلك من الاقاويل. واردف القول بحظه من التعليم - 00:09:33

وببيان ما يجب ان يكون عليه التعويم. فاما ما يقدر الله عليه من العقوبات فلا يكاد فلا يأتي عليه التفصيل. وانما المقصد هنا بيان الحكم الشرعي الذي يفتى به المفتى ويقضى به القاضي ويجب على كل واحد من الائمة - 00:10:03

والامة القيام بما امكن منه. والله هو الهدى الى سواء السبيل ان انه قصد الى بيان الحكم الشرعي والعقوبة الواجبة هذا من سب الرسول صلى الله عليه وسلم وهناك عقوبات اخرى - 00:10:33

لا يحيط بها العباد الا وهي العقوبات القدريه عقوبات القدريه مما ينذر الله من البأس كالعقوبات التي المكذبين من الامم الماضية من الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح والريح التي اهلك الله بها عاد - 00:11:03

والخسف التي الذي اعانك الله به قوم لوط والصيحة التي اعرث الله بها الشمود هذه عقوبات قدرية وكذلك سب الرسول مهدد بعقوبات قدرية لا يحيط بها الوصول فنسأله ان يسلط على المستهزئين - 00:11:33

انزل بهم انزل عليهم رزا من السماء يكونون به عبرة للمعتبرين هذا ما نقوله واما العقوبات القدريه فلا يحيط بها التفصيل لانها امور خارجة عن تصوراتنا وتقديراتنا الذي يريد وقصد اليه هو بيان الحكم الشرعي والعقوبة الشرعية - 00:12:05

اعد هذه الفقرة اما ما يقدر الله عليه من العقوبات. فلا يكاد يأتي عليه التفصيل وانما المقصد هنا بيان الحكم الشرعي الذي يفتى به المفتى ويقضى به القاضي ويجب على كل واحد من الائمة والامة - 00:12:45

القيام بما امكن منه. والله هو الهدى الى سواء السبيل. وقد رتبته على اربع مسائل المسألة الاولى في ان السابعة يقتل سواء كان مسلما او كافرا والمسألة الثانية انه يتعمى قتله وان كان ذميا. فلا يجوز المن - 00:13:15

عليه ولا مفاداته. المسألة الثالثة في حكمه اذا قاتب. المسألة الرابعة في بيان السب وما ليس بسب والفرق بينه وبين الكفر قال رحمه الله تعالى المسألة الاولى ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم - 00:13:45

او كافر فإنه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم. قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان لكن مثل هذه الاحكام يرجع فيها الى الى المحاكم الى القضاة - 00:14:13

المكلفين بذلك المعنيين بهذا الامر لا الى الافراد لأن يعني الحدود والاحكام انما ينفذها الولاية ولادة الامور هذا بيان من ان من سب الرسول يجب قتله يعني يجب على ولادة الامر ان - 00:14:36

يحكم فيه حكم الله وعلى السلطان ان ينفذوا الاحكام الشرعية لكن على الافراد ان يبلغوا عن سب الرسول عليه الصلاة والسلام ووجه بذلك ان يبلغ عنه يبلغ من يقيم فيه حكم الله - 00:15:09

نعم قال ابن المنذر رحمه الله تعالى اجمع عوام اهل العلم على ان حد من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله مالك والليث واحمد واسحاق. وهو مذهب الشافعى. قال وحكي عنه - 00:15:39

عن النعمان لا يقتلان الذمي ما هم عليه من الشرك اعظم وقد حكى ابو بكر لا بو بكر الفارسي من اصحاب الشافعى اجماع المسلمين على ان حد من يسب النبي صلى وقد حكنا. وقد حكى ابو بكر الفارسي من اصحاب - 00:16:04

الشافعي اجماع المسلمين على ان من يسب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كمان نتحدى من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكاه هذا محمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين - 00:16:32

او انه اراد به اجماعهم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قيده القاضي عياض. فقال اجمعوا الامة على قتله متنقصي من المسلمين وشابين. لانه يصير مرتد - 00:16:57

كافرا وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه مرتد وكذلك حکى عن غير واحد الاجماع على قتله وتکفیره وقال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمه الاعلى اجمع المسلمين على ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا من ما انزل الله عز - 00:17:27

وجل او قتل نبيا من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك. وان كان مقرأ بكل ما انزل الله. وقال الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله - 00:18:06

وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل - 00:18:26

ومن شك في كفره وعذابه كفر. وتحرير القول فيها ان السباب ان كان مسلما فانه يکفر ويقتل بغير خلاف. وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم وقد تقدم من حکى الاجماع على ذلك من الائمة. مثل اسحاق نراه ويه وغيرها - 00:18:55

ان كان ذميا فانه يقتل ايضا. في مذهب مالك واهل المدينة. وسيأتي حکایة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث. وقد نص احمد على ذلك في موضع متعدد قال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:25 او تنقص مسلما كان او كافرا فعليه القتل. وارى ان يقتل ولا يستتاب. قال وسمعت ابا عبدالله يقول كل من نقض العهد واحد في الاسلام حدثا مثل هذا. رأيت عليه - 00:19:55

القتل ليس على هذا اعطوا العهد. والذمة وكذلك قال ابو الصقر. سألت ابا عبدالله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه؟ مثل هؤلاء حكمهم حكم اهل الذمة - 00:20:15

هل الكفارة المقيمون في ديار الاسلام اذا كان منهم مثل هذا النبي سب النبي صلى الله عليه وسلم وجب على ولادة الامر ان يقيموا فيه حكم الله بالقتل يعني اصل - 00:20:39

يعني الاذن له بالاقامة مشروط بان لا يكون منه اساءة الرسول عليه الصلاة والسلام او استهزاء بدين الله او امتهان القرآن او ما اشبه ذلك فلو كان احد هؤلاء الكفارة المقيمين في بعض في بعض البلاد الاسلامية - 00:21:04

فعل شيء من ذلك مثلا اهالي المصحف اخذه فرحة في كذا في او داسه بقدمه او سب الرسول وجب على ذوي القدرة والسلطان ان يقيموا عليه حكم الله وهو القتل - 00:21:38

نعم وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا عبدالله عن رجل من اهل الذمة يتمنى النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه؟ قال اذا قامت عليه البينة يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم مسلما كان او كافرا. رواهما الخلال. وقال - 00:22:16

قال في روایة عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له في احاديث قال نعم احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال سمعتها تشتم النبي صلى الله عليه وسلم. وحديث حصين ان ابن عمر - 00:22:46

رضي الله عنهما قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وعمر بن عبدالعزيز يقول يقتل وذلك انه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام - 00:23:16

ولا يشتم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم زاد عبدالله سألت ابي عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب. قال قد وجب عليه القتل ولا يستتاب. خالد بن الوليد رضي الله عنه قتل رجلا - 00:23:36

شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه. رواه ابو بكر في في الشافعي. وفي روایة ابى طالب سئل احمد عن من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قد نقض العهد وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله - 00:24:02

عليه وسلم قال يقتل اذا شتم النبي صلى الله عليه وسلم رواهما الحال وقد نص على ماذا في غير هذه الجوابات؟ فاقواله كلها نص في وجوب وفي انه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف. وكذلك ذكر عامة اصحابه متقدم - 00:24:29

ومتأخرون. لم يختلفوا في ذلك الا ان القاضي في المجرد ذكر الاشياء التي يجب على للذمة تركها وفيها ظرر على المسلمين واحادهم. في نفس او مال وهي الاعانة على قتال المسلمين - 00:25:00

وقتل المسلم او المسلمات. وقطع الطريق عليهم وان يؤوي المشركين المشركين جاسوسا ان يعين عليهم وان يعين عليهم بدلالة يعين وان يعين عليهم بدلالة وان يكاتب المشركين باخبار المسلمين وان يزني بمسلما او يصيدها باسم نكاح. وان يفتن مسلما عن دينه - 00:25:25

قال فعليه الكف عن هذا شرط او لم يشرط. فان خالف انتقض عهده وذكر نصوص احمد في بعضها مثل نصف الزنا بالمسلمة. وفي التجسس للمشركين للمسلم وان كان عبدا كما ذكره الخراقي. ثم ذكرني في قذف المسلم على انه لا ينتقض عهده - 00:25:58

فليحد حد القذف قال فتخرج المسألة على روایتين ثم قال وفي من هذه الاشياء ذكر الله وكتابي وديني ورسوله بما لا ينبغي فهذه اربعة اشياء الحكم فيها كالحكم في الثمانية التي قبلها. ليس ذكرها - 00:26:29

وشرط في صحة العقد. فان اتوا واحدة منها نقضوا الامان. سواء كان مشروطا في العهد او لم وكذلك قال في الخلاف بعد ان ذكر ان المنصوص انتقض العهد بهذه الافعال والاقوال - 00:26:55

قال وفي رواية اخرى لا ينتقض عهده الا بالامتناع من بذل الجزية. وجري ثم ذكر نصه على ان الذمي اذا قذف المسلم يطرد قال فلم يجعلوا ناقضا للعهد بقذف المسلم مع ما فيه من من الضرر عليه. بهتك عرضه - 00:27:16

القاضي جماعة من ومن بعدهم مثل الشريف ابي جعفر وابن عقيل وابي الخطاب والحلوان فذكروا انه لا خلاف انهم اذا امتنعوا من اداء الجزية او التزام احكام الملة وذكروا في جميع هذه الافعال والاقوال التي فيها ظرر على المسلمين واحادهم - 00:27:45

في نفسها ومال او فيها غضاضة عن المسلمين في دينهم مثل سب الرسول صلى الله عليه وسلم وما معه روایتين احداهما ينتقض العهد بذلك والآخر لا ينتقض عدو ويقام في حدود ذلك. مع انهم - 00:28:15

متتفقون على ان المذهب انتقض العهد بذلك ثم ان القاضي والاكثرین لم يعدوا قذف المسلم من الامور المضرة الناقضة. مع ان الرواية المخرجة انما خرجت من واما ابو الخطاب ومن تبعه فنقلوا حكم تال تلك الخصال الى القذف كما نقلوا حكم القذف اليها - 00:28:41

حتى حكوا في اتقاط العهد بالقذف روایتين ثمان اولئك كلهم وسائل الاصحاب. ذكروا مسألة سب النبي صلى الله عليه وسلم في موضع اخر وذكروا النسب او يقتلوا وان كان ذميا - 00:29:12

والنعد ينتقض وذكر نصوص احمد من غير خلاف في المذهب. الا ان الحلوان قال ويحتمل الا يقتل من سب الله ورسوله او الا ان الحلواي قال ويحتمل الا يقتل من سب من سب الله ورسوله اذا - 00:29:33

وسلك القاضي ابو الحسين في نواقض العهد طريقة ثانية توافق قول توافق قوله هذا فقال اما الثمانية التي فيها ظرر على المسلمين واحادهم فيما هو في نفسي فانها تنتقض العهد في اصح الروايتين. واما ما فيه ادخال غضاضة ونقض على - 00:29:59

الاسلام وهي ذكر الله وكتابه وديني ورسوله بما لا ينبغي فانه فانه ينقض العهد نص عليه. ولم يخرو ولم يخرج في هذا رواية ولم يخرج في هذا رواية اخرى كما ذكر - 00:30:29

كما ذكر اولئك في احد الموضعين. وهذا اقرب من تلك الطريقة. وعلى الرواية التي تقول لا ينتقض العهد بذلك. فانما ذلك اذا لم يكن مشروطا عليهم في العقد فاما ان كان مشروطا في و جاء احدهما ينتقض قاله الخراقي قال ابو الحسن - 00:30:50

حامدي وهو الصحيح. في كل ما شرط عليهم تركهم. صحيح قول الخراقي بانتقض العهد اذا خالفوا شيء كم مما شرط عليهم والثاني لا ينتقض قاله القاضي وغيره. صرح ابو الحسين بذلك هناك ما ذكره الجماعان. فيما - 00:31:19

اذا ظهروا دينهم وخالفوا نعم ابو الحسين بذلك هناك ما ذكره الجماعنة فيما اذا اظهروا دينهم وخالفوا هويتهم من غير كاظهار

الاصوات بكتاب والتشبه بال المسلمين مع ان هذه الاشياء كلها يجب عليهم تركها. سواء سواء شرطت في العقل او لم تشر - 00:31:42
ومعنى اشتراطها في العقد اشتراط تركها بخصوصها وهاتان الطريقتان ضعيفتان. والذي عليه عامة المتقدمين من اصحابنا ومن
تبعهم من المتأخرین. اقرار نصوص احمد على حالها. وهو قد نص في مسائل سب الله - 00:32:16
رسوله على انقاد العهد في غير موضع وعلى انه يقتل وكذلك في من جسس على المسلمين او زنى بمسلمة على انتهاض عهده وقتله
في غير موضع وكذلك نقله الخرق في من قتل مسلما. وقطع الطريق او لا - 00:32:43
وقد نص احمد على ان قذف المسلم وسحره لا يكون نقضا للعهد في غير موضع وهذا هو الواجب. لأن تخريج احدى المسألتين الى
الاخري. يجعل المسألتين على روایتين مع وجود الفرق بينهما نصا واستدلالا - 00:33:07
او مع وجود معنى يجوز ان يكون سندًا لفرق غير جائز وهذا كذلك قد اوقفنا قد وافقنا على انتهاض العهد لسب النبي صلى
الله عليه وسلم جماعة لم يوافقوا على الانتهاض بعض هذه الامور - 00:33:30 - 00:33:59